ائتلاف المعانى والمبانى

للطغرائى وأبى فراس الحمدانى

لمفتقر الى رحموت رب العالمين
الجنيبى المسكين
محمد

لهيب الخدود وبرد اللمى * أمال فؤادى لعشق الطبيب
وقيت فؤادى مر الجفا * وحلو الامانى وتيه الحبيب

الطبعة الاولى
بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣١٨ هجرية
(بالقسم الادبى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اللهم يا واهب الملكات الذهنية بمحض جودك واحسانك وجالب شوارد المحاسن اللفظية للقرائح الشعرية بفضل كرمك وامتنانك اجعل لنا من تلك الهبات نصيبا لا نصرفه الا في تعداد آلائك ولا نوجهه الا الى شكر افضالك ونعمائك حتى يرتفع خيالنا عن أن يتخيل الا آثار صنعك الباهر وآيات حكمتك الكاشفة عن جلال عظمة سلطانك القاهر فان هذا الميدان أشرف مجال البصائر النيره وألطف ما تقتنيه أسرار أهل القلوب الطاهره وامنحنا من حسن البيان وبلاغة المنطق ما نشيد به صروحا من الحمد عاليه وننظم بدرره عقود المدائح الغاليه لجناب ذلك النبي العربي الذي لا تتناهى مآثره ولا تنحصر في حوزة العد مفاخره ولآله وصحبه الناهجين منهجه القويم المهتدين بما جاء به من الهدى في الكتاب القديم الى الطريق التي لا تحمل الا الطهارات لان غايتها في متاجر الربح أكمل الغايات

قياما ببعض ما يجب من الثناء عليهم وتبرأ من وصمة الكفران لغامر برهم اليهم

(وبعد) فان مكانة الشعر من الآداب لا تحتاج الى تعريف وقيمته عند ذوى الأذواق السليمة غنية عن حلية التوصيف وحسبك بيانا لمزيته وايذانا بعلو منزلته شهادة من أوتى جوامع الكلم بان الحكم تتفجر من بعض ينابيعه اذ قال صلوات الله وسلامه عليه «ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا» ولما كان أجود الشعر وأشده فى النفوس تأثيرا ما كان فطريا لا عن مشقة تكلف فى تركيب المبانى اللفظية لانه هو الشعر الحقيقى الذى تبرز مصونات الحكم من خلال أستار مبانيه وتتبرج أسرار الامثال السائرة فى مسارح معانيه وغيره لا يكون الا أوزانا مركبه وألفاظا عن رقيق المحاسن الفكرية تحجبه غير أن ملكة الشعر الفطرى كغيرها من الملكات ان لم يدم الشاعر قدحها خبت نارها وانطفأ نورها وقد عهدت والدى الشيخ محمد الجنبيهى عفا الله عنه ممن آتاهم الله حظا وافرا من هذه المنحة الجليلة التى اذا استعملت فيما أعدت له كان لها من الآثار الحسنة ما يستأنس به المستوحشون من الآداب وتدخره فى كنوز مدخراتهم الادبية ذوو المعارف والالباب وكنت أراه قد تشاغل عنها بغيرها من الشؤن فخشيت أن يغيض ماؤها ويحتجب بسحب التشاغل والترك ضياؤها دون أن تبدو لها بارقة تذكر وتنضج فى دوحها ثمرة فائدة للمستفيد تشكر لهذا أخذت على نفسى أن أكون شفيعها لديه ووسيطها المقبول اليه فى أن يقدرها قدرها ويكشف عن محاسنها الوضيئة سترها فرأيت أن أقرب طريق للوصول الى هذه الغاية أن أتخير بعض القصائد المشهورة بجودة الشعر وحسن نظام الاساليب فأبث اليه رغبتى فى أن يجارى قائلها بتشطير أو تخميس حتى اذا أدركت هذا المقصد الاول أقترح بعد ذلك عليه فى المواطن المختلفة كل ما تدعو الرغبة اليه فرأيت عند أحد

الاصدقاء تشطير رائية أبى فراس الحمدانى وهى القصيدة الغنية بشهرتها عن ابراز ما يجده وجدانى من الاعجاب بها فقلت لنفسى هذه أول الفرص التى أستورى بها زند هاته القريحة المتوارية فبادرت بها الى والدى وناشدته بمالى عنده من دالة البنوة الا ما قبل رجائى فى تخميس تلك القصيدة فجاء التخميس بحمد الله كما أملته على أحسن نظام ممتزجا بالاصل امتزاج الماء القراح برقيق العتيق من الراح مدهشا للالباب ومنتزها للظرفاء من بنى الآداب فنشرته بين الادباء عرفانا للجميل حتى اذا وجد فى أذواقهم مساغا وصادف لديهم قبولا عندما أحسن بلاغا كان هو بداية الاستئناس وقد ألحق لامية الطغرائى برائية أبى فراس

(عبد العزيز محمد)

﴿ قال أبو فراس ﴾

أراك عصىّ الدمع شيمتك (١) الصبر * أما للهوى نهى عليك ولا أمر
بلى أنا مشتاق وعندى لوعة (٢) * ولكنّ مثلى لا يذاع له سر
اذا الليل أضوانى (٣) بسطت يد الهوى * وأذللت دمعا من خلائقه الكبر
تكاد تضىء النار بين جوانحى (٤) * اذا هى أذكتها (٥) الصبابة والفكر
معللتى بالوعد والموت دونه * اذا مت ظمآنا فلا نزل القطر
بدوت (٦) وأهلى حاضرون لاننى * أرى أن دارا لست من أهلها قفر (٧)

---

(١) الشيمة والسجية والخليقة سواء (٢) اللوعة احتراق الفؤاد من الهم أو الشوق (٣) أضوانى أى ألجأنى الى السكون والكف عن الاضطراب الذى كان دأبى نهارا (٤) الجوانح الضلوع (٥) أذكتها أذكى النار أوقدها (٦) بدوت سرت فى البادية أو أقمت بها (٧) القفر الخالى من السكان

وحاربت قومى فى هواك وانهم * واياى لولا حبك الماء والجمر
وان كان ماقال الوشاة (١) ولم يكن * فقد يهدم الايمان ماشيد الكفر
وفيت وفى بعض الوفاء مذلة * لانسانة فى الحىّ شيمتها الغدر
وقور (٢) وريعان (٣) الصبا يستفزها * فتأرن (٤) أحيانا كما يأرن المهر
تسائلنى من أنت وهى عليمة * وهل بفتى مثلى على حاله نكر (٥)
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى * قتيلك قالت أيهم فهم كثر
فقلت لها لو شئت لم تتعنتى (٦) * ولم تسألى عنى وعندك بى خبر (٧)
ولا كان للاحزان لولاك مسلك * الى القلب لكنّ الهوى للبلا جسر
فأيقنت أن لاعز بعدى لعاشق * وأن يدى مما علقت به صفر (٨)
فقالت لقد أزرى (٩) بك الدهر بعدنا * فقلت معاذ الله بل أنت لا الدهر
وقلبت أمرى لا أرى لى راحة * اذا البين أنسانى ألحّ بى الهجر
فعدت الى حكم الزمان وحكمها * لها الذنب لا تجزى به ولى العذر
تجفّل (١٠) أحيانا وتدنو كأنما * تراعى طلا (١١) فى الواد أعجزه الحضر (١٢)
وانى لنزال بكل مخوفة (١٣) * كثير الى نزالها النظر الشزر (١٤)

---

(١) الوشاة جمع واش وهو ما يذيع عن المحب أمورا من شأنها تنفير المحبوب
(٢) وقور مأخوذ من الوقار وهو السكينة والهدوّ (٣) ريعان الصبا غضاضته
وتوفر القوى الحيوية فيه (٤) تأرن من أرن اذا مرح وجمح (٥) النكر مقابل
العرف وهو كون الشئ مجهولا (٦) التعنت طلب العنت للغير وهو المشقة
والتعب (٧) الخبر المعرفة والعلم (٨) صفر خالية (٩) أزرى به أى قصر به ولم يوصله
الى مطلوبه (١٠) تجفل تكثر من الشرود والجموح (١١) الطلا ولد الظبية
(١٢) الحضر بالضم العدو (١٣) مخوفة هنا وصف للواقعة الحربية التى
يخاف النازل فيها من العطب (١٤) الشزر هنا معناه الذى فيه اعراض

وانى لجرّار لكل كتيبة (١) * معوّدة أن لايخل بها النصر
فأصدى (٢) الى أن تروّى الارض والقنا * وأسغب (٣) حتى يشبع الذئب والنسر
ولاأصبح الحىّ الخلوف (٤) لغارة (٥) * ولاالجيش مالم تأته قبلى النذر
ويارب دار لم تخفنى منيعة * طلعت عليها بالردى أنا والفجر
وساحبة الاذيال نحوى لقيتها * فلم يلقها جافى (٦) اللقاء ولا وعر (٧)
وهبت لها ماحازه الجيش كله * ورحت ولم يكشف لأبياتها ستر
ولاراح يطغينى بأثوابه الغنى * ولابات يثنينى عن الكرم الفقر
وما حاجتى فى المال أبغى وفوره * اذا لم أفر عرضى (٨) فلا وفر الوفر
أسرت وما صحبى بعزل (٩) لدى الوغى * ولافرسى مهر ولا ربه غمر
ولكن اذا حم (١٠) القضاء على امرئ * فليس له برّ يقيه ولا بحر
وقال أصيحابى الفرار أو الردى * فقلت هما أمران أحلاهما مرّ
ولكننى أمضى لما لايعيبنى * وحسبك من أمرين خيرهما الأسر
ولاخير فى دفع الردى بمذلة * كما ردّها يوما بسوأته (١١) عمرو
يمنون أن خلوا (١٢) ثيابى وانما * علىّ ثياب من دمائهم حمر

---

(١) كتيبة الكتيبة الفرقة من الجيش (٢) أصدى أعطش والقنا الرمح (٣) أسغب أى أجوع (٤) الخلوف بالضم المتغيب أهله (٥) لغارة الغارة معناها هنا القتال (٦) اللقاء الجافى هو اللقاء المصحوب بالنفور والغلظة (٧) وعر صعب الخلق تخاف غائلته (٨) العرض موضع المدح والذم من الانسان ووفور العرض صونه عما يثلمه من المعايب (٩) عزل جمع أعزل وهو المجرد من السلاح والوغى الحرب والمهر ولد الفرس الذى لم يدرّب على العدو والغمر بالضم الجاهل بالامور الذى لاتجربة عنده وربه أى مالكه (١٠) حم أى قضى وقدّر (١١) سوأته عورته والردى الهلاك (١٢) خلوا تركوا

وقائم (١) سيف فيهم ودق نصله * وأعقاب رمح منهم وحطم الصدر
سيذكرنى قومى اذا جد (٢) جدهم * وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر
ولو سد غيرى ماسددت اكتفوا به * وما كان يغنى التبر (٣) لو نفد الصفر
ونحن أناس لا توسط بيننا * لنا الصدر دون العالمين أو القبر
تهون علينا فى المعالى نفوسنا * ومن خطب العلياء لم يغلها مهر
أعز بنى الدنيا وأعلى ذوى العلا * وأكرم من فوق التراب ولا فخر

---

(١) قائم السيف مقبضه وأعقاب الرمح أطرافه التى تركب عليه (٢) جد فى الامر اجتهد فيه وجد جدهم مجاز والمراد به بلوغ الغاية فى الاجتهاد ويفتقد يطلب ويبحث عنه (٣) التبر تراب الذهب والصفر النقود المصوغة منه

التخميس

أرتنى محيا دون ساطعه البدر * وقد أخجلتنى حينما ابتسم الثغر
وقالت وقلبى لا يقلبه السحر * أراك عصى الدمع شيمتك الصبر
أما للهوى نهى عليك ولا أمر
رويدك نفسى ياسعاد منيعة * تعالت ونفس المستهام وضيعة
وماهى من جور الغرام جزوعة * بلى أنا مشتاق وعندى لوعة
ولكن مثلى لا يذاع له سر
فكم فارقت نفسى حبيبا على الجوى * وفاجأنى فى حبه طارق النوى
فكنت ويومى بالامانى قد انطوى * اذا الليل أضوانى بسطت يد الهوى
وأذللت دمعا من خلائقه الكبر
فبأسى ممسينى وبأسى مصبحى * ومالكرى يوما تراخت جوارحى

وانى وان بالصبر طال تروّحى * تكاد تضىء النار بين جوانحى
اذا هى أذكتها الصبابة والفكر
فؤادى يقاسى من هواك هوانه * وليس بدون الوصل يلقى أمانه
فمالى أراك كلما الصبر خانه * معللتى بالوعد والموت دونه
اذا مت ظمآنا فلا نزل القطر
رأت ما اليها من لظى الوجد قادنى * فقالت أباد أم من المصر جئتنى
فكان جوابى وهى كالغصن تنثنى * بدوت وأهلى حاضرون لاننى
أرى أنّ دارا لست من أهلها قفر
تركت رفاقى والندامى وشأنهم * وأنت التى فى القلب صرت مكانهم
فسالمت بينا حال بينى وبينهم * وحاربت قومى فى هواك وانهم
واياى لولا حبك الماء والخمر
وشى بى لديك فى المحبة آفك * وما أنا مهما كانت الحال تارك
فان تؤمنى فالقلب طوعك ناسك * وان كان ما قال الوشاة ولم يكن
فقد يهدم الايمان ما شيد الكفر
أخلاى هل لى من يد الوجد نجدة * وهل لجريح الغانيات سلامة
فمالى وما تغنى الأسيف ندامة * وفيت وفى بعض الوفاء مذلة
لانسانة فى الحىّ شيمتها الغدر
تحاول ذلى غير أنى أعزها * كأنى اذا أذللت يزداد عزها
ودود ولكنّ الدلال يؤزها * وقورور يمان الصبا يستفزها
فتأرن أحيانا كما يأرن المهر
تمايل اعجابا فتهتز قامة * تقوم لها عند التثنى قيامة
وان ظهرت للوجد منى علامة * تسائلنى من أنت وهى عليمة
وهل بفتى مثلى على حاله نكر

فأحسستها نارا وقلبى بها انكوى * ولكن حرّ الغيظ أطفأه الجوى
وخفت التجنى بالتجافى أو النوى * فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى
قتيلك قالت أيهم فهمو كثر
ولما أثارت نار وجدى ولوعتى * رمت بسهام التيه قلبى ومهجتى
وقالت أمشتاق تحاول وصلتى * فقلت لها لوشئت لم تتعنتى
ولم تسألى عنى وعندك بى خبر
صبوت وكم حنت لقربى عواتك * وكم فض من بأسى لدى الحرب معرك
ولولا القضا ما صادنى منك مشبك * ولا كان للاحزان لولاك مسلك
الى القلب لكن الهوى للبلا جسر
وأقبلت أشكو لوعتى بتحرق * وأبديت ذلى نحوها بتملق
فقالت صه ما أنت عندى بصادق * فأيقنت أن لا عز بعدى لعاشق
وأن يدى مما علقت به صفر
وغالبنى وجدى فقلت لها أنا * أنا فارس الهيجا اذا اشتبك القنا
ألا تذكرى يا سعد أيام قربنا * فقالت لقد أزرى بك الدهر بعدنا
فقلت معاذ الله بل أنت لا الدهر
ألم تتركى بالصد كبدى قريحة * ألم تجعلى بالسهد عينى جريحة
لقد صرت من فرط التصابى فضيحة * وقلبت أمرى لا أرى لى راحة
اذا البين أنسانى ألحّ بى الهجر
فغضت جفونا غادرت بسقامها * فؤادى بلا ذنب صريع سهامها
ورمت اعتذارا فانثنت بقوامها * فعدت الى حكم الزمان وحكمها
لها الذنب لا تجزى به ولى العذر
غرامى بها يا قوم قد صار مغرما * ولست أرى فى العشق ما عشت مغنما

وانى لاخشى رائد الموت كلما * تحفل أحيانا وتدنو كأنما
تراعى طلا فى الواد أعجزه الحضر

وليس لها ما بين لين وعطفة * وبين الجفا والصد أدنى مسافة
لذا صرت منها فى ارتعاد ورجفة * وانى لنزال بكل مخوفة
كثير الى نزالها النظر الشزر

فيا سعد مهلا ليس نأيى لوحشة * من الاهل لا بل مزعجات محبة
وانى لمن قوم كرام أعزة * وانى لجرار لكل كتيبة
معوّدة أن لا يخل بها النصر

تحنّ الى خوض المنايا خيولنا * اذا ما تراءى أىّ جمع وجمعنا*
هنالك أرانى للعدا مطعم المنا * فأصدى الى أن تروّى الارض والقنا
وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر

وما غاص رمحى مهجة بخيانة * ولا قدّ سيفى غير رأس قوية
وتالله لا أبغى اغتيال عشية * ولا أصبح الحىّ الخلوف لغارة
ولا الجيش ما لم تأته قبلى النذر

وكم فئة كانت على غير طاعة * تعهدها صنعى بكل صنيعة
ففاءت لأمرى واستكانت لبيعة * ويارب دار لم تخفنى منيعة
طلعت عليها بالردى أنا والفجر

فلما رأت ما أنكرت وسقيتها * مرارة بأسى فى الوغى وملكتها
سعت لى بحال من خضوع ألفتها * وساحبة الاذيال نحوى لقيتها
فلم يلقها جافى اللقاء ولا وعر

أتتنى ورمحى يقطع الارض ظله * وسيفى باعناق الرجال أطله

فلما بدا من حالها ما أجـــــله * وهبت لها ما حازه الجيش كله
ورحت ولم يكشف لابياتها ستر

جبلت على كسب المحامد والثنا * وكان لى الاحسان طبعا وديدنا
فما شمت طرفى امتد يوما الى الخنا * ولا راح يطغينى باثوابه الغـــنى
ولا بات يثنينى عن الكرم الفقر

أواسي الذى يشكو الىّ اضطراره * وأوليه من مالى القليل كثيره
أصون لعرضى فضـــله وفخاره * وما حاجتى فى المال أبغى وفوره
اذا لم أفر عرضى فلا وفر الوفر

ولكنّ دهرى حسبما اعتاد قد بغى * علىّ وعاتبت الزمان فما صغى
ومذ عاد نحس الوقت للسعد دامغا * أسرت وما صحبى بعزل لدى الوغى
ولا فرسى مهر ولا ربه غمر

وما كان مجـدى باسعاد بطارئ * ولا شمت غيرى آى نصرى بقارئ
وانى لدى الهيجا لأسرع دارئ * ولكن اذا حم القضاء على امرئ
فليس له برّ يقيه ولا بحر

أساءتنى الاقدار لادهشة العـدا * وقد كان يوما عابس الوجه أسودا
به طاب لى حوض المنيات موردا * وقال أصيحابى الفـرار أو الردى
فقلت هما أمران أحلاهما مرّ

ولكننى خلت الفـــــرار يرينى * فخضت الردى والعزم طوعا يجيبنى
وما كنت أبغى أن حتفى يصيبنى * ولكنـــــنى أمضى لما لا يعيبنى
وحسبك من أمرين خيرهما الاسر

فان فــــرارى من لئام أذلة * يغادرنى دعـــوى بغير أدلة

فلاشفى الداء المزال بعلة * ولاخير فى دفع الردى بمذلة
كما ردها يوما بسوأته عمرو

اذا انتصر المغلوب ياقوم قلما * يسالم أو يعفو ويترك مغنما
لذا الرهط مذ خان القضا وتحكما * يمنون أن خلوا ثيابى وانما
على ثياب من دمائهم حمر

وماضرنى من شاعر الحى قوله * أسرناه اذ تدرى لقائى رجاله
فيارب ليل قد دهاهم طويله * وقائم سيف فيهم ودق نصله
وأعقاب رمح منهم وحطم الصدر

بأسرى يسر القوم لاتم سعدهم * فما أنا من قوم قليل عدادهم
وانى وان قد أثقلتنى قيودهم * سيذكرنى قومى اذا جد جدهم
وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

فكم سالب هز القنا وزهابه * سددت عليه الطرق عند ذهابه
وأرجعت ماقد كان يزهو بكسبه * ولوسد غيرى ماسددت اكتفوابه
وما كان يغلى التبر لونفد الصفر

خذوا حذركم ضعفى القلوب فاننا * سنترككم صرعى عوالى رماحنا
أترضى وفيكم من تهزله القنا * ونحن أناس لاتوسط بيننا
لنا الصدر دون العالمين أو القبر

فلامجد الا ما عليه أساسنا * وكل التى تزرى بنا لاتمسنا
وانا وان عزت لدينا رؤسنا * تهون علينا فى المعالى نفوسنا
ومن خطب العلياء لم يغلها مهر

كذلك كانت قبل أسلافنا الالى * يسومون أعلى المجد بالفضل والولا
فهم عندما تتلى المحامد فى الملا * أعز بنى الدنيا وأعلى ذوى العلا
وأكرم من فوق التراب ولا فخر

قال

قال الطغـرائى

---

(١)أصالة الرأى صانتنى عن الخطل * وحلية الفضل زانتنى لدى العطل
مجدى أخيرا ومجدى أوّلا شرع (٢)
والشمس رأد الضحى كالشمس فى الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكنى * بها ولا ناقتى فيها ولا جملى
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد * كالسيف عرى متناه(٣)عن الخلل
فلا صديق اليه مشتكى حزنى * ولا أنيس اليه منتهى جذلى
طال اغترابى حتى حن راحلتى * ورحلها وقرا(٤) العسالة الذبل
(٥) وضج من لغب نضوى وعج لما * ألقى ركابى ولج الركب فى عذلى
أريد بسطة كف أستعين بها * على قضاء حقوق للعلى قبلى
والدهر يعكس آمالى ويقنعنى * من الغنيمة بعد الكد بالقفل (٦)
وذى شطاط (٧) كصدر الرمح معتقل * بمثله غير هياب ولا وكل

---

(١) أصالة الرأى جودته والخطل الخطأ والعطل بفتحتين الخلو يعنى من مناصب الامارة (٢) شرع أى سواء ورأد الضحى الوقت الذى قبله والطفل محركا آخر النهار (٣) متنا السيف جانبا غمده والخلل كعنب بطائن منقوشة تغشى بها أغماد السيوف للتحلية والجذل الفرح (٤) قرا كل شئ ظهره بفتح القاف والراء والعسالة المضطربة والذبل بضمتين جمع ذابل التى جفت وبقى فيها بعض لين (٥) الضجيج والعجيج رفع الصوت واللغب التعب وزنا ومعنى والنضو بكسر النون البعير المهزول والركاب بكسر أوله الابل التى يركب عليها والعذل محركا اللوم واللجاج التمادى فى الخصومة (٦) القفل بفتحتين الرجوع من السفر (٧) وذى شطاط بفتح الشين أى صاحب قامة معتدلة والوكل ككتف العاجز الذى يكل أموره لغيره

١١ حلو الفكاهة مرّ الجد قد مزجت * بشدة البأس منه رقة الغزل
١٢ طردت سرح الكرى عن ورد مقلته * والليل أغرى (١) سوام النوم بالمقل
١٣ والركب ميل على الاكوار (٢) من طرب * صاح وآخر من خمر الكرى ثمل
١٤ فقلت أدعوك للجلى (٣) لتنصرني * وأنت تخذلني في الحادث الجلل
١٥ تنام عيني وعين النجم ساهرة * وتستحيل (٤) وصبغ الليل لم يحل
١٦ فهل تعين على غيّ هممت به * والغيّ يزجر أحيانا عن الفشل
١٧ انى أريد طروق الحيّ من إضم * وقد حماه رماة من بنى ثعل
١٨ يحمون بالبيض والسمر اللدان به * سود الغدائر حمر الحلى والحلل
١٩ فسر بنا في ذمام الليل معتسفا (٥) * فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل.
٢٠ فالحب حيث العدا والاسد رابضة * حول الكناس لها غاب من الأسل
٢١ نؤم ناشئة (٦) بالجزع قد سقيت * نصالها بمياه الغنج والكحل
٢٢ قد زاد طيب أحاديث الكرام (٧) بها * ما بالكرائم من جبن ومن بخل
٢٣ تبيت نار الهوى منهن في كبد * حرى ونار القرى منهم على القلل (٨)

---

(١) سوام النوم أي مباديه التي كأنها تسوم المقل (٢) الاكوار الرحال والثمل الذى حصل لاعضائه فتور عند استحكام السكر (٣) الجلى بضم الجيم الامر العظيم والجلل بفتحتين المراد به الامر الحقير (٤) تستحيل تتغير (٥) معتسفا متكلفا السير في غير الطريق المعهودة (٦) ناشئة أي قبيلة نشأت بمنعطف الوادى (٧) الكرام رجال القبيلة والكرائم نساؤها الكريمات يعني شجاعة الرجال وكرمهم زادت النساء بخلا وصيانة خوفا على أعراضهن (٨) القلل بضم القاف أعالى الجبال يعني تبيت نار الهوى في قلوب المحبين لنساء هذه القبيلة وتبيت نار القرى من رجالها على قلل الجبال ليهتدى بها الضيف الطارق ليلا

يقتلن (١) أنضاء حب لاحراك بهم * وينحرون كرام الخيل والابل
يشفى لديغ العوالى (٢) فى بيوتهم * بنهلة من غدير الخمر والعسل
لعل المامة (٣) بالجزع ثانية * يدب منها نسيم البرء فى علل
لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت * برشقة من نبال الاعين النجل
ولا أهاب الصفاح البيض تسعدنى * باللمح من خلل (٤) الاستار والكلل
ولا أخل بغزلان تغازلنى * ولو دهتنى أسود الغيل (٥) بالغيل
حب السلامة يثنى هم صاحبه * عن المعالى ويغرى المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا * فى الارض أو سلما فى الجو فاعتزل
ودع غمار (٦) العلى للمقدمين على * ركوبها واقتنع منهن بالبلل
يرضى الذليل بخفض العيش مسكنة * والعز عند رسيم (٧) الاينق الذلل
فادرأ (٨) بها فى نحور البيد جافلة * معارضات مثانى اللجم بالجدل
ان العلى حدثتنى وهى صادقة * فيما تحدث أن العز فى النقل

---

(١) يقتلن أى نساء هذه القبيلة يقتلن مهازيل الحب الذين لاحراك بهم ورجالها ينحرون أغلى الخيل والابل (٢) العوالى الرماح الطويلة (٣) إلمامة أى عودة ثانية (٤) الخلل منافذ البصر الدقيقة من الاستار التى تحول بين الرجال والنساء والكلل ما ينصب عند النوم للاستتار به (٥) الغيل الاولى بكسر الغين وسكون الياء الشجر الملتف الذى يختبى فيه الاسد والثانية بكسر الغين وفتح الياء جمع غيلة اسم من الاغتيال وهو الاخذ على غفلة (٦) ودع غمار العلى أى اترك لجج العلى للذين يدخلون فى أهوالها (٧) الرسيم سير النوق المؤثر فى الارض والذلل بضمتين السهلة الانقياد (٨) فادأر بها أى ادفعها فى طرق الصحارى مسرعة مقابلة بأزمتها المجدولة لجم الخيل التى تصحبها فى السير

لو أن في شرف المأوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل (١)
أهبت (٢) بالحظ لو ناديت مستمعا * والحظ عني بالجهال في شغل
لعله ان بدا فضلي ونقصهمو * لعينه نام عنهم أو تنبه لي
أعلل النفس بالآمال أرقبها * ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل
لم أرتض العيش والايام مقبلة * فكيف أرضى وقد ولت على عجل
غالى (٣) بنفسي عرفاني بقيمتها * فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة السيف أن يزهى بجوهره * وليس يعمل الا في يدي بطل
ما كنت أوثر أن يمتد بي زمني * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني أناس كان شوطهمو (٤) * وراء خطوي لو أمشي على مهل
هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا (٥) * من قبله فتمنى فسحة الاجل
فان علاني من دوني فلا عجب * لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل (٦)
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر * في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل (٧)
فانما رجل الدنيا وواحدها * من لا يعول في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة (٨) * فظن شرا وكن منها على وجل

---

(١) الحمل أشرف بروج الشمس (٢) أهبت أي ناديت الحظ بأصالة رأيي وحلية فضلي وهمتي العالية فلم يسمعني لانه مشغول بالجهال (٣) غالى بنفسي الخ المعنى أن عرفاني بنفسي جعلها عندي لا تقاوم بثمن (٤) شوطهم يعني أن جريهم لا يوازي مشيه على المهل (٥) درجوا أي انقرضوا (٦) زحل كوكب في الفلك السابع والشمس في الفلك الرابع لكنها أعظم نفعا وتأثيرا (٧) على دخل يعني مداراة وخداعا (٨) معجزة ضعف عزم وقلة حزم

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان ينجع شئ فى ثباتهم * على العهود فسبق السيف (١) للعذل
ياواردا (٢) سؤر عيش كله كدر * أنفقت صفوك فى أيامك الاول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وأنت تكفيك منه مصة الوشل (٣)
ملك القناعة لايخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لاثبات لها * فهل سمعت بظل غير منتقل
وياخبيرا على الاسرار مطلعا * أصمت ففى الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لأمر ان فطنت له * فاربأ (٤) بنفسك أن ترعى مع الهمل

التخميس

ياذيل تيهى على العلياء فاستطل * ويافخارى بنادى الجد فانهطل
انى وان رابنى موهى قوى البطل * أصالة الرأى صانتنى عن الخطل
وحلية الفضل زانتنى لدى العطل

وحدى لعليا مزايا الجد مقترع * حيث الحسود بوادى الحقد منصرع
ان يفخروا فافتخار الغير مخترع * مجدى أخيرا ومجدى أوّلا شرع
والشمس راد الضحى كالشمس فى الطفل

أحببت وصل النوى حينا فأدركنى * من القضا مالى ببغداد حركنى
واذ عسراه بدر التم شاركنى * فيم الاقامة بالزوراء لاسكنى

---

(١) قصد بذلك المثل تعجيل المؤاخذة والانتقام (٢) سؤر عيش يعنى بقية معيشتك فى الدنيا (٣) قصد بذلك الماء القليل الذى يمتصه الظمآن بكفه (٤) فاربأ أى ترفع عما فيه القوم الذين كالبهم التى لاراعى لها فقد ترشحت

بها ولا ناقتى فيها ولا جملى
عزمى على جوب أقصى البيد منعقد * حيث التصافى وحيث الحقد مبتعد
لانى والعنا كالموج مضطرد * ناء عن الاهل صفر الكف منفرد
كالسيف جرّد متناه عن الخلل
يا روّع الله ما للبين أعوزنى * حتى كأنّ النوى للهم أحرزنى
أمسيت فردا وصفو العيش جاوزنى * فلا صديق اليه مشتكى حزنى
ولا أنيس اليه منتهى جذلى
يا صعقة البين حولى عن محاولتى * ويا زمان تنازل عن منازلتى
كفاك يا بين عقدا فى مواصلتى * طال اغترابى حتى حنّ راحلتى
ورحلها وقرى العسالة الذبل
كأنّ دهرى بعالى همتى علما * فطاف بى كل أرض ناشرا علما
حتى لطول النوى نفسى اشتكت ألما * وضج من سغب نضوى وعج لما
ألقى ركابى ولج الركب فى عذلى
قد تهلك النفس سعيا فى مآربها * بمشرق الارض كانت أو مغاربها
لذا أطوف وأسعى فى جوانبها * أريد بسطة كف أستعين بها
على قضاء حقوق للعلى قبلى
حب المعالى وطيب الذكر يدفعنى * لنيل ما عنه سوء الحظ يمنعنى
وهمتى والأمانى فيه تطمعنى * والدهر يعكس آمالى ويقنعنى
من الغنيمة بعد الكدّ بالقفل
يا رب ليل طويل الذيل ذى ثقل * خلناه حالك خطب غير منتقل
طارحته باطراح السهد فى مقل * وذى شطاط كصدر الرمح معتقل
بمثله غير هياب ولا وكل

كانه ومزاياه قد ازدوجت * كتاب مجد به آى الثنا درجت
أوحلة الفضل من جرّاه قد نسجت * حلو الفكاهة مر الجدّ قد مزجت
بشدة البأس منه رقة الغزل

أضاء بالودّ لى مصباح خلته * اذخال بأسى علماء عن بسالته
ومذ دجا الليل واستغشى لغفلته * طردت سرح الكرى عن ورد مقلته
والليل أغرى سوام النوم بالمقل

والعيس تقفو هوىّ النجم فى طلب * تخاله وردها والنجم فى هرب
فكنت حادى سراها غير مضطرب * والركب ميل على الاكوار من طرب
صاح وآخر من خمر الكرى ثمل

كاشفته بعض أسرارى فبادرنى * بالعذل لوما وتفنيدا وغادرنى
صريع وجدى وخمر اليأس خامرنى * فقلت أدعوك للجلى لتنصرنى
وأنت تخذلنى فى الحادث الجلل

زانت وقارك أخلاق مطهرة * وهمة لك فوق النجم باهره
فكيف والعين طوع القلب حائرة * تنام عنى وعين النجم ساهرة
وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

لا تعترض مستهاما دون مطلبه * فقد يرى الموت عذبا فى تطلبه
أراك أقرب مرجوّ لطالبه * فهل تعين على غىّ هممت به
والغىّ يزجر أحيانا عن الفشل

واحرّ قلب بنار الوجد مضطرم * أذاع ما فيه ما يخفيه من ضرم
أرجف جوادك فالاحشاء على وضم * انى أريد طروق الحىّ من إضم
وقد حمته رماة من بنى ثعل

لعل سرحة طرفى فى مساربه * تأتى بأنباء صدق من كواعبه

قوله من جرّاه بفتح الجيم وتشديد الراء اى من اجله

دعنى وبطش أسود فى جوانبه * يحمون بالبيض والسمر اللدان به
سود الغدائر حمر الحلى والحلل
ذقت الحمام وجرّعت الاسى أسفا * ان لم أكن لعوالى سمرهم هدفا
حتى أكون لحالى الثغر مرتشفا * فسر بنا فى ظلام الليل معتسفا
فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
لا القلب سال ولا الاجفان غامضة * والنفس طوع جياد العزم ناهضة
فاستنبئ الخيل سعدى وهى راكضة * فالحب حيث العدا والاسد رابضة
حول الكناس لها غاب من الأسل
نفسى أجابت دواعى العشق اذ دعيت * ومهجتى فى مرامى الوجد قد رميت
هيا فدالك التى بالصبر ما وقيت * نؤمّ ناشئة بالجزع قد سقيت
نصالها بمياه الغنج والكحل
صرعى الغرام أسارى فى ملاعبها * وابين القول حال من كواعبها
لكنها والمعالى من مطالبها * قد زاد طيب أحاديث الكرام بها
ما بالكرائم من جبن ومن بخل
كم ذا تجير ضواريها أخا قود * وكم تقدّ الغوانى قلب ذى كمد
فأسدها كغوانيها يدا بيد * تبيت نار الهوى منهن فى كبد
حرّى ونار القرى منهم على القلل
لا يرتوى المجد الا من مشاربهم * ولا ترى الجود الا فى مواهبهم
عهدى بهم والغوانى من ربائبهم * يقتلن أنضاء حب لا حراك بهم
وينحرون كرام الخيل والابل
كأنما الفتك حلى فى حياتهم * ومصدر الموت فى أيدى رماتهم
وان أصيبوا بطعن من عداتهم * يشفى لديغ العوالى فى بيوتهم

بنهلة من غدير الخمر والعسل
فنح عنى وعنك اليوم داعية * لعذل نفس غدت فى الوجد غادية
وانح التى للوفا ظلت معادية * لعل إلمامة بالجزع ثانية
يدب منها نسيم البرء فى عللى
سعدى سواك زوايا القلب ما وسعت * ومهجتى فى هواك بالجوى ولعت
لذاك أهوى طوال السمر ما لمعت * لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت
برشقة من نبال الغنج والكحل
ياغادة ببعيد الوصل توعدنى * وبالاسنة أحيانا تهددنى
لا أخش هول خطوب عنك تبعدنى * ولا أهاب الصفاح البيض تسعدنى
باللمح من خلل الاستار والكلل
ان صال ظمآن سيفى من ينازلنى * وما عوالى الرماح اليوم تجهلنى
لا أترك الحى حبا أو تواصلنى * ولا أخل بغزلان تغازلنى
ولو دهتنى أسود الغيل بالغيل
انى لأفجع دهرى فى مصائبه * بالصبر والقلب لاه فى مآربه
ياخائفا خوف مهزوم يصاح به * حب السلامة يثنى هم صاحبه
عن المعالى ويغرى المرء بالكسل
لولا التقلب ما سد الدجى أفقا * ولا تحول وضاح الضيا شفقا
والجد بالصفو ما شمناه مرتفقا * فان جنحت اليه فاتخذ نفقا
فى الارض أو سلما فى الجو فاعتزل
فرب وعر على ذى جرأة سهلا * والوغد يشكو اذا ما استجد العللا
خل المعالى لمن فوق السماك علا * ودع غمار العلى للمقدمين على
ركوبها واقتنع منهن بالبلل

أرى النفوس لنيل المجد راكنة * وفى التفاخر قد تأبى مقارنة
فكيف والكدّ يولى الجد آونة * يرضى الذليل بخفض العيش مسكنة
والعز عند رسيم الأينق الذلل
دعها بوصل السرى تجتاز قافلة * تؤم دارا بحور الخلد حافلة
دارا بها ما عهدنا الشمس آفلة * فادرأ بها فى نحور البيد جافلة
معارضات مثانى اللجم بالجدل
لى همة لنوال المجد سابقة * ومهجة بوصال البين عالقة
لا يدرك الفوز والاوطان عائقة * ان العلى حدثتنى وهى صادقة
فيما تحدّث أن العز فى النقل
يدعى طريح الاسى فى عيه زمنا * وراكد الماء يرديه البقا زمنا
أما وسعى حجيج للصفا ومنى * لو أن فى شرف المأوى بلوغ منى
لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
لو بالفضائل كان الفضل مجتمعا * مع السعادة حزت السوددين معا
يا دهر عفوا فما حاولت ممتنعا * أهبت بالحظ لو ناديت مستمعا
والحظ عنى بالجهال فى شغل
حرمن الوحش لوحل اقتناصهمو * شادوا الديار وشان المجد حرصهمو
فاستنبئ الدهر عنهم كيف خصهمو * لعله ان بدا فضلى ونقصهمو
لعينه نام عنهم أو تنبه لى
كم بغية من يد الاقدار أطلبها * تصفو لغيرى و يعيينى تطلبها
فأنثنى وصروف الدهر تحجبها * أعلل النفس بالآمال أرقبها
ما أضيق العيش لولا فسحة الامل
واليوم أطرح نفسى وهى مائلة * الى المنايا وحال الحرب هائلة

اذ الحياة مع الاكدار عاطلة * لم أرتض العيش والايام مقبلة
فكيف أرضى وقد ولت على عجل

عز النفوس مصان فى شهامتها * تغلو وترخص مقدارا بشيمتها
ومذ رأيت التعالى من كرامتها * غالى بنفسى عرفانى بقيمتها
فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

ما كل شهم رئيس عند معشره * وليس ذو الفضل ذا فضل بمنظره
لايعرف المرء الا بعد مخبره * وعادة السيف أن يزهى بجوهره
وليس يعمل الا فى يدى بطل

لاقلد الله جيدى ربقة المنن * ولو أدارت رحاها صولة المحن
انى وان منت صوم العام يلزمنى * ما كنت أوثر أن يمتد بى زمنى
حتى أرى دولة الاوغاد والسفل

ياجيرة بالوفا كان ارتباطهمو * وللمكارم والعليا نشاطهمو
بنو الاسافل لما عز رهطهمو * تقدمتنى أناس كان شوطهمو
وراء خطوى لو أمشى على مهل

يادهر منك ربا فى صدرى الحرج * كفاك ميلا من عاداتك العوج
لكن أقول لضيق ليس ينفرج * هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا
من قبله فتمنى فسحة الاجل

انى وان حال بينى والعلى حجب * فالبدر مازال بدرا وهو محتجب
والبحر كم أمطرت من فوقه سحب * فان علانى من دونى فلا عجب
لى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فكم علا فى الربى غصن بلا ثمر * وكم غواد غدت تجرى بلا مطر
تلك الليالى ترينا صنع مقتدر * فاصبر لها غير محتال ولا ضجر

فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل

يامخلص الود يوما ما لصاحبه * ما شأن وقتك ان تبصر بمشتبه
خودعت ويحك يا مغرور فانتبه * أعدى عدوك أدنى من وثقت به

فحاذر الناس واصحبهم على دخل

من يدر غدر الليالى لا يعاهدها * كذا لديغ الأفاعى لا يعاودها
فلا تثق بجنود أنت قائدها * فانما رجل الدنيا وواحدها

من لا يعول فى الدنيا على رجل

لدى الغيوب خطوب الدهر راكزة * وفى الليالى مع الايام بارزة
فسوء صنعك جهل أو مبارزة * وحسن ظنك بالايام معجزة

فظن شرا وكن منها على وجل

ياحسرة الصدق رجل الصدق قد عرجت * وصفوة الود فى أكفانها درجت
أما المروأة لما روحها خرجت * غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت

مسافة الخلف بين القول والعمل

ماضر قومى الا أنهم بهمو * وحالهم بوفور الحظ منهم
فيا أخا الصدق عاينتا عيوبهم * وشان صدقك عند الناس كذبهم

وهل يطابق معوج بمعتدل

لا يرتجى وعد صدق من ثقاتهم * ولا نوال ولاء من ولاتهم
والعذل ليس بمغن عن غواتهم * ان كان ينجع شئ فى ثباتهم

على العهود فسبق السيف للعذل

ياشؤم دار لديها الموت منتظر * والمرء فيها الذى الغايات محتضر
قل لابن خمسين ان لم تنهه عبر * ياواردا سؤر عيش كله كدر

أنفقت صفوك فى أيامك الاول

فآخر العمر يامفتون أصعبه * وليس الا الضيق القبر مسربه
فاقنع بأيسر مايدنو تطلبه * فيم اقتحامك لج البحر تركبه
وأنت تكفيك منه مصة الوشل
لاتجعل الحرص فى مرقى العلى نزلا * ولاترم من لئام قاطعوك ولا
وان تحاول سنا مجد سما وعلا * ملك القناعة لايخشى عليه ولا
يحتاج فيه الى الانصار والخول
كم من فتى حاول الدنيا وطاولها * وبعدما أورثته الذل زايلها
فكيف من بعدما فصلت مجملها * ترجو البقاء بدار لاثبات لها
فهل سمعت بظل غير منتقل
ياراقع الخرق صار الخرق متسعا * وناصر الحق يدعى الآن مبتدعا
فيابصيرا تغاضى لاتكن جزعا * ويا خبيرا على الاسرار مطلعا
اصمت ففى الصمت منجاة من الزلل
فكوكب الفضل نحس الجهل قابله * والعصر عادى بلاذنب أفاضله
وقادة الوقت مذ كانوا أسافله * قد رشحوك لامر لو فطنت له
فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

وهذه هى البائية المرجو قبولها ببركة المصطفى عليه الصلاة والسلام

بابتهال اليك ربى أنيب * حسبما قلت أسلموا وأنيبوا
سيدى سيدى قطعت رجائى * من جميع الورى كانى غريب
قد جفونى وأغلقوا الباب دونى * فادلهم الضيا وضاق الرحيب
وبذلى سترت وجهى حياء * منك ربى وقد علانى النحيب
وأطلت الوقوف حول حماكم * أبتغى شافعا اليه أؤوب

رب مالى سوى حنانك ملجا * أرتجيه اذا دهتنى الخطوب
رب مالى سواك ياحق رب * من هو الرب والسوى مربوب
رب نفسى أشم ريح شقاها * وشفاها متى أردت قريب
رب مالى على جهنم صبر * حال مثلى يسوءه التعذيب
يا الهى اليك أسلمت وجهى * غير أنى لشهوتى مغلوب
رب خلص من الغواية قلبى * ان قلبى من الجفا مرعوب
ساء حالى وقل منك حيائى * كل يوم من الذنوب أتوب
آه ياليتنى قنعت بذنب * بل جميع الذى أجىء ذنوب
أنا ان قمت للصلاة أرانى * فى اشتغال كاننى مجذوب
وأرانى أهيم فى كل واد * وحواسى عن الصلاة تغيب
وأرى النفس والوساوس يعي * وعى قلبى حديثها المكذوب
وبغير الصلاة لست أرانى * فى اشتغال وذا ضلال عجيب
واذا ما الشهور ولت ووافى * شهر صوم أداؤه مطلوب
يمض عنى وما أتيت بخير * وهو يجرى كما تهب الجنوب
ورجال الصيام قضوه حزنا * خشية الرد دمعهم مسكوب
ليس صومى سوى مجرّد جوع * ولدى الفطر آكل مكلوب
ونهارى يمر فى اللهو عدوا * وبليلى متيم وطروب
هكذا كله يكون صيامى * فعل خير ووضعه مقلوب
وسلوكى مسالك البر صعب * برياء وان سلكت مشوب
أبهذا السلوك ترجى نجاة * بئس هذا الطريق والاسلوب
يا الهى وحق عفوك انى * ناقص الحال دنستنى العيوب
غير أنى لحسن ظنى أرانى * فى سرور كائننى محبوب

وادّكارى الذنوب يجرى دموعى * وبحكرى من القطيعة ذيب
والرجا غالب علىّ لانى * ياالهى على الحبيب طنيب
كامل الحال والخصال جميعا * هكذا هكذا يكون الحبيب
صاحب الحوض والكؤس اذا ما * أعطش الناس فى الزحام النحيب
هو نور الاله فى الارض منه * أشرق الدين واستنارت قلوب
بدر فضل علاه ماشام نقصا * شمس رشد وما اعتراها مغيب
بحر علم لكل صاد رواء * غيث جود به الوجود خصيب
هو عين الوجود أصلا وفرعا * وهو بالوصف فى الوجود غريب
نقطة الباء فى البرايا سواها * ليس عنها اذا فطنت ينوب
ولياء الضمير مهما أضيفت * ظهر السر وانقضى المرغوب
هو سر الوجود فى كل شئ * أطلعته على الخفايا الغيوب
جاهلوه من الانام كثير * كل أعمى عن الضيا محجوب
منة الله فى الورى بسواها * كل عيش وان زها لا يطيب
نعمة الله ويلهم أنكروها * أخطؤا الفوز والشقاء ضروب
راية الجود فى الوجود تسامت * فى ربى الفضل عودها مضروب
لا يرى السير دونها أىّ راج * كل خير لاجلها موهوب
حاجب السر ما عليه حجاب * ما تعدّى مقامه مطلوب
قربوه وبعد ما خاطبوه * أرسلوه يا حبذا المخطوب
واعدوه بأنه سوف يرضى * ليس يرضى وبيننا مكروب
أيدوه بمنزل مستقيم * فى مزايا أخلاقه مكتوب
كل قوم برسلهم قد أضروا * وهو فينا معزز محبوب
هكذا هكذا الجمال والا * كل عقل بحبه مسلوب

هكذا هكذا الجلال والا * كل قلب من بأسه مرعوب
ياشفيع الانام كن لى شفيعا * يوم تشتد فى الزحام الكروب
يوم يشتاق للحنو فؤادى * من شفيع تشوقته القلوب
يوم يسطو من الجحيم لهيب * يخطف الناس والشعور يغيب
يوم حشر الورى حفاة عراة * كل عاص بهمه مصحوب
يوم تعنو الوجوه للحى خوفا * والوليد الرضيع فيه يشيب
يوم يلقى لكل جيد كتاب * كل شئ فى طيه مكتوب
يوم يشتاق للقاء حبيب * ويقول البغيض يوم عصيب
يوم يبدى الحليم بطش غضوب * من يطيق الحليم وهو غضوب
يوم يدعى الى السجود أناس * ما أجابوا وما أظن يجيبوا
ان يطيقوا السجود قد كان سهلا * وهو اذ ذاك فى لظى صعبوب
يوم يرغو الشقى رغاء بعير * فى قيود مسلسل مسحوب
يوم يأتى الظلوم يلهث لهثا * فى ارتعاد كانه مكلوب
يوم يأتى الغريم هتاك ستر * ياقليل الحيا بماذا تجيب
يوم تكسى الملوك أثواب ذل * فى وجوه قد سودتها العيوب
يوم يجفو خليله كل خل * اذ عليهم مما جنوا مغضوب
يوم يدعى الى النعيم رجال * أدركوا الموت ما عليهم ذنوب
حرروا الوزن فى الحياة ففازوا * كل حر عليه منه رقيب
وفريق يساق للنار سوقا * كفراش به تهب الهبوب
ياشفيع العصاة كن لى كفيلا * أنت غوث ورحمة وحبيب
يوم نار اللظى تميز غيظا * كل عاص لغيظها منهوب
ياحبيبا وما إخالك ترضى * أن يرى الضيم لائذ محسوب

داو قلبي بما يزيل عنائى * أنت هاد وللقلوب طبيب
ياعيادى وعز جاهك يأبى * ردّ راجى النوال وهو كئيب
طال عمرى وما تشرفت يوما * بك فى النوم ان ذا لعجيب
فابعث الطيف فى المنام أراه * علّ قلبى اذا حظيت يطيب
ياشقائى وحسرتى وعنائى * حجبك الطيف فى المنام مريب
طال شوقى ولهفتى فتعطف * ياملاذا يؤمّه المكروب
ياعظيم الجناب واس سميا * ان فى الاسم للمسمى نصيب
أنت برّ وذو حنان ولكن * يعلم الله أننى معيوب
يافسيح الرحاب فاجذب فؤادى * للرحاب الفسيح علي أتوب
يارحيم الفؤاد خلص عصيا * كلما تاب للذنوب يؤب
يا كريم الاصول أدرك لئيما * عاقه الطيش والعمى والعيوب
يامغيثى اذا استطال وقوفى * واعترانى الحيا وكدت أذوب
من شديد العقاب عند سؤالى * ساء حالى بأىّ عذر أجيب
يامجيرى اذا غدوت كحوض * يوم حرّ لكل صاد يطيب
لخصوم تتابعت وغريم * يشتكى الكل أنه مغصوب
أنا ياسيدى تماديت دهرا * لا أرانى عن الخطايا أغيب
طوع نفسى مهيم فى هواها * كنت عنها اذا توانت أنوب
فتعهد بنور سرك قلبا * فى سويدائه يدب الدبيب
ياالهى بحق طه أجرنى * من ذنوبى فقد دهانى المشيب
واستطال البكاء والنوح خوفا * وفؤادى طوع الهوى مجذوب
عبدك الآبق استقال حياء * ثم وافى ودمعه مسكوب
أملاذ سواك يأوى اليه * أىّ عان اذا دهته الكروب

ما وجدنا سواك يارب ربا * ان دهانا العنا اليه نؤب
ياالهى فصل أسنى صلاة * يانع غصنها زهى رطيب
للجناب الشريف تهدى دواما * كلما أرشد الانام خطيب
وعلى الآل والصحابة جمعا * ثم سلم سلام عطف يطيب
واقبل التوب ياالهى فانى * بابتهال اليك ربى أنيب

﴿ يقول المتوسل بذى المقام المحمود الفقير الى الله سبحانه طه بن محمود ﴾

حمدا لمن جعل حسن الادب أقوى سبب لبلوغ الارب وناط بالتقوى الكرم والمجاده وأحل بالعقل العبيد محل الساده وصلاة وسلاما على هادى الامه القائل إن من الشعر لحكمه وعلى آله وأصحابه المتمسكين بسنته وكتابه (أما بعد) فكم لله علينا من فضل واحسان ومنه طبع هذه المجموعة الرفيعة الشان المسماة بائتلاف المعانى والمبانى بمجاراة الطغرائى وأبى فراس الحمدانى فهى لعمرى مجموعة أدبيه جمعت من رقائق الشعر كل شاردة أبيه ولا عيب فيها لمن يصطفيها الا أنها جاءت بما يسر القلوب ويسرى الكروب ويقر العين ويزيل الأين من تخميس رائية أبى فراس الحمدانى ولامية الطغرائى صنعة نسيج وحده الالمعى الاديب واللوذعى الاريب حضرة الاستاذ الشيخ محمد الجنبيهى حفظه الله وبلغه مناه ثم أضاف الى ذلك قافية بائية أودعها من حكمه ونصائحه السنية ما يشف عن رقة طبع وسلامة ذوق وينادى أن مطمح نظره فوق الفوق

اذا ما علا المرء رام العلاء * ويقنع بالدون من كان دونا

وقد قام حفظه الله بطبع ذلك على نفقته بالمطبعة الاميريه ذات المحاسن الجليه

* فى عهد خديو مصر الاكرم · ومليكها الاعظم من بلغت به رعيته
« أفندينا عباس باشا حلمى الثانى » أدام الله طالع سعده وأمتعه ببقاء ولى
مشمولا هذا الطبع الجليل بنظر من هو نعم الوكيل من عليه
مكارم أخلاقه تثنى وكيل المطبعة عزتلو محمد بك حسنى
وتم طبعه فى أوائل ذى الحجة الحرام عام
١٣١٨ من هجرته عليه
الصلاة والسلام
م